العدد (1848) السنة السابعة - الخميس (15) تموز 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

من الدوحة

أيـــــن نـــحـــن مـــن هـــــؤلاء ؟

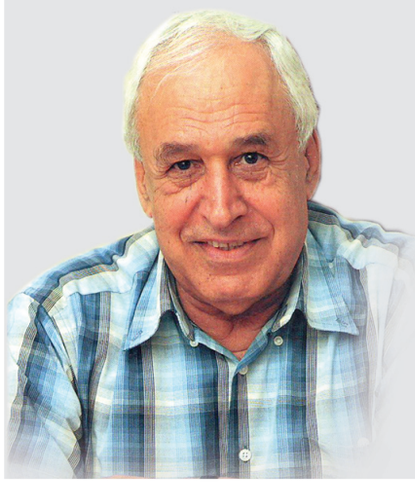

□ مؤيد البدري

قد يبدو العنوان غريباً ولكن الشيء الذي أعنيه هو رياضي بحت ويخص بطولة كأس العالم الأخيرة التي اختتمت في يوم الأحد الماضي بجنوب أفريقيا بتتويج منتخب جديد لها هو المنتخب الاسباني .ولا أريد أن أشغل القارئ بالمباريات الأربع والستين التي جرت وقائعها هناك ولكنني أتكلم عن مباراتين للمنتخب الاسباني في الدور نصف النهائي أمام منتخب ألمانيا وفي المباراة النهائية مع هولندا. لم تعد كرة القدم تعتمد على فلسفة اللاعبين الكبار ولم تعط شيئاً لنجوميتهم وإنما أصبح الأساس باللعبة هو اللعب الجماعي الواقعي الذي يعتمد على نقل الكرة من موقع الخطورة وبناء هجمة سريعة على مرمى الخصم الذي كثيراً ما يكون بموقف دفاعي غير رصين والاستفادة من الكم العددي للاعبين هجومياً ودفاعياً-. شاهدنا المنتخب الاسباني سواء في مباراته مع منتخب ألمانيا أو منتخب هولندا يلعب كرة شاملة سريعة ذات (لمسة واحدة) أربكت لاعبي المنتخبين اللذين لعب معهما . كان اللاعبون يتحكمون بالكرة بمسافات قريبة وكأنها (مربوطة بخيط) بأرجلهم ما جعل الفريق المنافس لا يعرف أين يتجه وكيف ينظم صفوفه الدفاعية أمام هذا التكتيك الرائع الذي اتسم به أداء الفريق الإسباني . كنا نشاهد المنتخب الاسباني وهو يعزف سمفونية مكونة من أحد عشر لاعباً تمرنوا عليها طويلاً حتى حفظوها عن ظهر قلب لذلك استمتع الجمهور بحفل موسيقى رائع قدمه اللاعبون الإسبان بشكل متميز فاق كل التوقعات والتصورات .لنشاهد هدف اسبانيا في مرمى ألمانيا .. لاعب يقف على حدود منطقة الجزاء كي لا يعطي انطباعاً أنه سيشارك مع زملائه .. ومنفذ ضربة الزاوية لعب الكرة باتجاهه تقريباً وينطلق اللاعب بسرعة خرافية ويلعبها بالرأس فكأنها قذيفة انفجرت في مرمى الألمان .. ترى كم هو عدد المرات التي تدربوا عليها حتى تنفذ بنجاح. والشيء الآخر اللافت للنظر هو دور حراس المرمى في الذود عن مرماهم .. كان الحارسان الاسباني والهولندي سبباً في رد أهداف محققة عن طريق تصديهما لأخطر المهاجمين .. تصديا لتلك الهجمات بأيديهما وأجسامهما وأقدامهما التي كانت سببا رئيساً في إنقاذ الكثير من الأهداف .والسؤال من هو الذي يقف وراء هذا الانجاز .. إنه من دون شك المدرب الذي يتمتع بهذه العقلية الخارقة التي وظبت هؤلاء اللاعبين وجعلتهم روحاً واحدة يلعبون بعقل واحد وتفكير واحد وكأنهم يرسمون تحركاتهم على الورق .. إنه انجاز ما بعده انجاز. والسؤال الآخر : أين نحن من هذه المدارس التي جعلت من كرة القدم أنشودة يغنيها الجميع تتغنى بحب الوطن والبكاء من أجله ، ليس بكاء الخسارة وإنما بكاء الانتصار.

في ابرز احداث مونديال جنوب افريقيا ٢٠١٠

فضيحة الديوك تهزّ فرنسا .. وإسبانيا تحرق الطواحين في موقعة ملتهبة

□ جوهانسبيرغ/ أ.ف.ب

أسدل الستار على النسخة الـ١٩ من نهائيات كأس العالم بجنوب أفريقيا على عناوين كثيرة ، أولها مشاركة للنسيان بالنسبة لعمالقة الكرة المستديرة ونجومها الكبار ، وثانيها انها بطولة للتاريخ بالنسبة للقارة السمراء التي نجحت بامتياز في استضافة العرس الكروي العالمي للمرة الأولى في تاريخها ، وآخرها كان تتويج اسبانيا باللقب للمرة الأولى في تاريخها.

أزمة فرنسا التاريخية

كان المنتخب الفرنسي مبعثر الصفوف تماما بعد طرد مهاجم تشيلسي الانجليزي نيكولاس انيلكا من صفوف المنتخب بسبب اهانته المدرب ريمون دومينيك بعبارات نابية جدا خلال استراحة شوطي مباراة المكسيك ، وسرب ما حصل في غرفة الملابس الى صحيفة «ليكيب» التي نشرته في صفحتها الاولى ، ما دفع قائد «الديوك» باتريس ايفرا الى الإعلان عن ضرورة التخلص من «الخائن» الذي سرب ما حصل ثم قاد تمردا ورفض مع زملائه التدريب احتجاجا على طرد انيلكا فدفع الثمن باستبعاده عن التشكيلة الأساسية في المباراة الأخيرة.وامتدت ذيول ما حصل في جنوب افريقيا الى فرنسا حيث وجد رئيس الاتحاد جان بيار ايسكاليه نفسه مجبرا على تقديم استقالته ووصلت الامور الى حد مثول دومينيك وايسكاليه امام البرلمان الفرنسي.كما استقبل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي ألقى بثقله من اجل اعادة الاعتبار للكرة الفرنسية بعد الفشل الذريع والصورة المخزية التي قدمها المنتخب ،بمهاجم الفريق تيري هنري بعد عودة اللاعبين من جنوب افريقيا.

شبح حامل اللقب

وبدوره لم يتمكن المنتخب الايطالي حامل اللقب من تخطي الدور الاول بخسارته امام نظيره السلوفاكي ٢-٣ في الجولة الثالثة الاخيرة من منافسات المجموعة السادسة. واسباب اخفاق «الازوري» كثيرة لعل ابرزها ضعف خط الدفاع الذي كان نقطة الارتكاز عندما توج بطلا للعالم قبل اربع سنوات حيث لم يدخل مرماه سوى هدفين، وايضا الثقة العمياء التي وضعها المدرب مارشيللو ليبي في بعض المخضرمين الذين توجوا باللقب في المانيا ولم يكونوا في قمة مستواهم في جنوب افريقيا.ودخل المنتخبان الايطالي والفرنسي تاريخ العرس الكروي لانهما اصبحا اول بطل ووصيف يودعان ا لنها ئيا ت من الدور الاول.

خيبة المرشحين

لم يكن حال المنتخب الانجليزي بطل ١٩٦٦ افضل بكثير فبعد ان عانى الامرين لبلوغ الدور الثاني، واعتقد الجميع انه حصل على الدفع المعنوي من اجل تخطي عقبة غريمه الألماني في الدور الثاني ، لكن الـ«مانشافت» لقنه درسا قاسيا بعدما اذله ٤-١ ، ملحقا به اقسى هزيمة في تاريخ مشاركاته في النهائيات.ورغم ذلك بقي مدرب «الاسود الثلاثة» الايطالي فابيو كابيللو متمسكا بمنصبه رغم الانتقادات القاسية التي تلقاها لان المنتخب لم يرتق الى مستوى توقعات المملكة والصحافة التي ترى فيه الفريق البطل الذي يعانده الحظ ، لكن واقع الامور والمعطيات يشيرون الى خلاف ذلك لان الانجليز لم يحققوا شيئا يذكر ان كان على الصعيد العالمي والقاري باستثناء فوزهم بمونديال ١٩٦٦ وقد يكون عليهم ان ينتظروا حتى ٢٠١٨ لكي يرفعوا الكأس مجددا في حالة نيلهم شرف استضافة النسخة الحادية والعشرين.

كوارث التحكيم

لم يكن تأهل منتخب الأرجنتين على حساب المكسيك لدور الثمانية بفضل مجهود أبناء المدرب دييجو مارادونا فقط لانهم حصلوا على هدية من مساعد الحكم الايطالي روبرتو روسيتي الذي احتسب الهدف الأرجنتيني الأول أمام المكسيك (٣-١) رغم ان كارلوس تيفيز كان متسللا بشكل واضح. واضطر رئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر بعدها الى تقديم اعتذاره الى كل من انجلترا التي لم يحتسب لها هدف صحيح في مرمى ألمانيا وللمكسيك حيث كانتا ضحيتي التحكيم وألمح إلى إمكانية اللجوء الى الفيديو وتحديدا في ما يتعلق بخط المرمى.

بطولة الأداء الجماعي وخيبة النجوم ومنتخباتهم

وبخروج الأرجنتين أمام ألمانيا، ودع نجمها ليونيل ميسي النهائيات وهو يجر ذيل الخيبة لتثبت النهائيات التاسعة عشرة انها بطولة الأداء الجماعي وليس النجوم على الإطلاق لان ايا من النجوم الكبار الذين توجهت الانظار اليهم قبل انطلاق العرس الكروي لم يقدم اي شيء يذكر. واكبر مثال على ذلك كان البرتغالي كريستيانو رونالدو، أغلى لاعب في العالم، الذي دون اسمه بالحرف العريض في سجل النجوم الكبار الذين أخفقوا في فرض سطوتهم على المسرح العالمي بعدما فشل في اظهار اي من لمحاته التي قدمها في الملاعب الإنجليزية والإسبانية والأوروبية وودع مع «سيليساو داس كويناش» نهائيات جنوب أفريقيا خالي الوفاض بعد خروجه من الدور الثاني على يد المنتخب الاسباني (صفر-١).وعد نجم ريال مدريد الاسباني بان «يفجر» نجوميته في العرس الكروي العالمي الأول على الأراضي الأفريقية لكن كل ما «فجره» هو بصقة في وجه مصور تلفزيوني كان يتتبع خطاه بعد خسارة منتخب بلاده.أما الإنجليزي واين روني فكان وضعه أسوأ من زميله السابق في مانشستر يونايتد لانه كان على الأرجح اسوأ لاعبي منتخب بلاده حيث قدم اداء متواضعا للغاية، خلافا للمستوى الرائع الذي قدمه مع «الشياطين الحمر» الموسم الماضي محليا وأوروبيا. وكان ظل المهاجم الذي ارعب دفاعات الخصوم وقد ودع النهائيات دون ان يسجل ادنى هدف بل انه لم يهدد حتى مرمى المنتخبات التي واجهها منتخب «الأسود الثلاثة» الا في حفنة من المناسبات، ليخرج أيضاً خالي الوفاض.ولم يكن وضع البرازيلي كاكا، زميل رونالدو في ريال مدريد أفضل على الإطلاق، اذ كان بمثابة الحاضر الغائب في المباريات الخمس التي خاضها منتخب بلاده، ورغم انه كان صاحب ثلاث تمريرات حاسمة فهو لم يقدم المستوى المتوقع منه كقائد فعلي على ارض الملعب.وقرر مدرب المنتخب البرازيلي كارلوس دونغا ان يستبعد رونالدينيو عن التشكيلة التي تخوض نهائيات العرس الكروي لان نجم برشلونة الاسباني السابق لم يقدم المستوى المطلوب مع فريقه الحالي ميلان الايطالي، لكن المفارقة انه راهن على كاكا رغم ان الأخير كان «اسوأ» من رونالدينيو خلال الموسم المنصرم مع ريال مدريد الاسباني الذي انفق ٦٥ مليون يورو لضمه من ميلان ايضا، وكان رهانه في غير محله على الاطلاق لان الجميع توقع ان يستفيق هذا النجم الكبير من سباته في الدور ربع النهائي امام هولندا الا انه لم يقم بشيء سوى اختبار حارس البرتقالي مرة واحدة ليودع «سيليساو» النهائيات بخسارته ٢-١.أما بالنسبة لميسي، من المؤكد ان النجم الأرجنتيني كان افضل من النجوم الثلاثة الآخرين، بفضل تحركاته ولمحاته الفنية، لكنه فشل في الارتقاء الى مستوى المسؤولية التي وضعها على عاتقه مدربه في المنتخب دييجو مارادونا الذي قال علنا بان «ليو» هو خليفته، الا ان النجم الملقب بـ«البعوضة» لم ينجح في نقل التألق اللافت الذي قدمه مع فريقه الكاتالوني الى المنتخب الوطني وبقيت عروضه «خجولة». ومن المؤكد ان ميسي هو الوريث الحقيقي لمارادونا، لا بل يعتقد البعض ان جوهرة نادي برشلونة ينقصه التتويج بلقب كاس العالم كي يتجاوز مارادونا ويصبح اللاعب الأهم في تاريخ الأرجنتين وربما في تاريخ اللعبة، لكن عليه ان ينتظر حتى عام ٢٠١٤ ليحقق مبتغاه على ارض الغريم البرازيلي.

اقصاء فرنسا يثير زوبعة كبيرة

فرحة اسبانية تاريخية بانتزاع اغلى الالقاب

سمعة القارة السمراء

كانت غانا، بطلة أفريقيا ٤ مرات آخرها عام ١٩٨٢، أفضل الممثلين الستة للقارة السمراء وخرجت مرفوعة الرأس بعدما كان قاب قوسين او أدنى من كتابة التاريخ وبلوغ دور الأربعة للمرة الأولى في تاريخه وتاريخ أفريقيا لولا الحظ الذي عاندها سواء في ركلة جزاء في الأنفاس الأخيرة من التمديد او في ركلات الترجيح العصيبة أمام الاوروغواي في الدور ربع النهائي. وفشلت المنتخبات الأفريقية الخمسة الأخرى في تخطي حاجز الدور الاول، بينها منتخبات عريقة ابلت بلاء حسنا في النسخ السابقة خصوصا الكاميرون التي كانت اول منتخب افريقيا يبلغ ربع النهائي عام ١٩٩٠، ونيجيريا التي بلغت الدور الثاني مرتين متتاليتين عامي ١٩٩٤ و١٩٩٨. وودعت الكاميرون ونجمها صامويل ايتو بثلاث هزائم، ونيجيريا بهزيمتين وفوز واحد وقرار من رئيسها جودلاك جوناثان بإيقافها من المشاركة في المسابقات الدولية لمدة عامين قبل ان يتراجع بسبب ضغوطات الفيفا، وجنوب افريقيا المضيفة بتعادل وهزيمة وفوز وهي التي كانت تطمح ومدربها البرازيلي كارلوس البرتو باريرا في بلوغ ربع النهائي، والامر ذاته بالنسبة الى كوت ديفوار التي قدمت عروضا رائعة في مجموعة الموت مع البرازيل والبرتغال. وقدمت الجزائر عروضا رائعة في مبارياتها الثلاث في الدور الأول وتحديدا أمام انجلترا وانتزعت منها تعادلا غاليا لكنه لم يكن كافيا لبلوغها الدور الثاني للمرة الأولى في تاريخها لأنها تعرضت لخسارتين امام سلوفينيا والولايات المتحدة بنتيجة واحدة وتوقف مشوارها في العرس العالمي الذي عادت اليه بعد غياب ٢٤ عاما.

بطل جديد

تربع المنتخب الاسباني على العرش العالمي للمرة الأولى في تاريخه بعد ان حسم مواجهة النهائي مع نظيره الهولندي ١-صفر بعد التمديد، ليصبح «لا فوريا روخا» الذي كان يخوض النهائي للمرة الأولى في تاريخه بعدما وضع حدا لمغامرة نظيره الألماني الشاب بفوزه عليه ١-صفر في نصف النهائي، ثاني منتخب يتوج باللقب الأوروبي ثم يضيف بعد عامين اللقب العالمي.وكان قد سبقه إلى ذلك منتخب ألمانيا الغربية الذي توج باللقب القاري عام ١٩٧٢ ثم أضاف اللقب العالمي الثاني له عام ١٩٧٤ بفوزه على نظيره الهولندي (٢-١) الذي اخفق في المتر الأخير مجددا لأنه كان قد خسر نهائي ١٩٧٨ أيضاً أمام الأرجنتين (١-٣ بعد التمديد).وبقيت الكأس في القارة الأوروبية بعد ان توجت بها ايطاليا قبل أربعة أعوام بفوزها على ضيفتها فرنسا بركلات الترجيح، وفي المقابل غابت منتخبات أميركا الجنوبية للمرة الثامنة عن المباراة النهائية للمونديال بعد اعوام ١٩٣٤ و١٩٣٨ و١٩٥٤ و١٩٦٦ و١٩٧٤ و١٩٨٢ و٢٠٠٦، فيما غابت عنها المنتخبات الأوروبية مرتين فقط عامي ١٩٣٠ و١٩٥٠. وتقدمت اوروبا على اميركا الجنوبية بعد ان كانت منتخبات القارتين تتقاسم ألقاب النسخ الـ١٨ السابقة للمونديال برصيد ٩ ألقاب لكل منها. اميركا الجنوبية: البرازيل (٥ مرات) والأرجنتين (مرتان) والاوروغواي (مرتان).أوروبا: ايطاليا (٤ مرات) وألمانيا (٣ مرات) وانجلترا (مرة واحدة) وفرنسا (مرة واحدة)، وأصبحت اسبانيا بالتالي ثامن بطل في العرس الكروي الاهم على الإطلاق.وخالف المونديال الاول في القارة السمراء جميع الاحصائيات «التقليدية»، اولها التناوب بين منتخبات أميركا الجنوبية والأوروبية على رفع الكأس منذ عام ١٩٦٦ عندما خلف المنتخب الإنجليزي نظيره البرازيلي في رفع الكأس ، وعدم فوز الأوروبيين خارج قارتهم ، إضافة الى عدم فوز اي منتخب باللقب بعد ان خسر مباراته الأولى في البطولة وهذا ما حصل مع اسبانيا التي استهلت مشوارها بخسارتها المفاجئة امام سويسرا (صفر-١).

بطل العالم السابق يخرج بفضيحة

ميسي .. عطاءمتميز من دون هدف واحد